

الأصول في النحو

فصل من مسائل المجازاة .

إذا شغلت حروف المجازاة بحرف سواها لم تجزم نحو : إن° وكان وإذا عَمِلَ في حرف المجازاة الشيء° الذي عمل فيه الحرف لم يغيره نحو قولك مَن° تَضْرِب° يَضْرِب° .
وأياً تَضْرِب° يَضْرِب° فَمَن° وأي قد عملت في الفعل وعمل الفعل° فيهما .
واعلم أنه لا يجوز الجواب بالواو ولو قلت : مَن° يخرج° الدلو له° درهمان رفعت (يخرج°) وصار استفهاما وإن جزمت لم يجر إلا بالفاء وتقول : مَن° كان° يأتينا وأي° كان° يأتينا نأتيه° أذهبت° المجازاة لأنك° قد شغلت (أياً° ومَن°) عن (يأتينا) .
وحكى الأخفش : (كنت° ومَن° يأتني آته) يجعلون الواو زائدة في (باب° كان°) خاصة° وإن توصل (بما) فتقول : أم° لا تقم° أقم° تدغم النون في الميم وتوصل (بلا) تقول : ألا تقم° أقم° إلا أن (ما) زائدة للتوكيد فقط و (لا) دخلت للنفي والكوفيون يقولون : إذا وليت أن° الأسماء° فُتحت يقولون أما زيد° قائماً° تقم° وإن° شرط° للفعل وقال° الكسائي : إن° شرط° والجزاء الفعل الثاني وهذا الذي ذكره الفراء مخالف لمعنى الكلام وما يجب من ترتيبه وللإستعمال وذلك أن° كُـل شيء° يكون سبباً° لشيء° أو علة° له° فينبغي أن تقدم فيه العلة° على المعلول فإذا قلت : إن تَأْتَنِي أعطك° درهماً° فالإتيان° سبب° للعطية° به° يستوجبها فينبغي أن يتقدم وكذلك إذا قلت : إن° تعصر° اللبنة° تدخل° الذَّارَ° فالعصيان° سبب° لدخول النار فينبغي أن يتقدم فأما قولهم : أَجِيئُكَ إن° جئتني وإنك إن° تَأْتَنِي فالذي عندنا أن هذا الجواب محذوف كفى عنه الفعل المقدم وإن° ما يستعمل° هذا على جهتين : إما أن° يضطر إليه الشاعر فيقدم الجزاء للضرورة وحقه التأخير وإما أن تذكر الجزاء بغير شرط ولا نية فيه فتقول : أَجِيئُكَ فيعدك° بذلك° على كل حال ثم يبدو له ألا يجيئك بسبب فتقول : إن° جئتني ويستغنى عن الجواب بما قدم فيشبه الإستثناء وتقول : اضرب° إن° تضرب° زيدا° تنصب° زيدا° بأي الفعلين شئت ما لم يلبس° فإذا قدمت فقلت : اضرب° زيدا° إن° تضرب° فإنما